ومن عظيم شدة احتياطه بمعاملته ومداراته فيما يتعلق به
ويل اهله جبينها انه لا يشتري حاجة ممن علم بكسب الحرام ورشه
لا يجالس احدا من اهل المخزن او من اختلط ماله بماله وهذا دابه
ودينه رضي الله عنه وكثيرا ما يبتغي اصحابه ممن يخالطه من الاولاد
ويحثهم على تمشية الورع في امورهم كلها ولا يرخص لهم فيما هو مظنة
الحرام بوجه من الوجوه ويقول لهم من لا ارضاه لنفسي لا ارضاه لغيري
ومن لا ارضاه لا احبه ومن ورعه رضي الله عنه انه لا يأخذ شيئا
ولو كان تافها يحتاج اليه ممن لا يتقي الحرام في مكاسبه ولا يبالي من
يفعل ذلك وانه لا يشتغل بعبادته الا ما تحقق انه لا ريبة فيه
ولا شائبة نجاسة فيه بل ما خلصت طهارته خلوصا كاملا
يحتاط لدينه كل الاحتياط وقد سبقت الرواية عن النبي
صلى الله عليه وسلم ونحو يتوضأ بالماء الذي كان الشيخ في البقعة
نتجوز من مثله فانها تدل على احتياطه في دينه رضي الله عنه
كما هي عادة العارفين بالله الخائفين من المخلصين له وانه اذا
اعطي شيئا لا يجب ان يعود اليه بوجه من الوجوه العود كالقيء
وبالجملة فورعه رضي الله عنه في كل احواله قد بلغ الغاية
وزهدا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ووصل منه الى النهاية لاته ومعاملته الاعلية ولا تقبل الا الله على
جبينه في قبله ومعرفته لدليله وتقبل ائمة اهل الورع انقياء الشبهات
والمداومة على اكل الحلال مع الصدق مع الله في ذلك واما زهده
رضي الله عنه فلا اعظم منه ولا اكبر مباعدة عن الدنيا واهلها
فيما ترى من الاغنياء ولا فيما يسمعنا فقد احرز قصبة السبق في مراتب الثلاث
ومنازل الشاهدين لذلك كثيرة ودلايل فضايله الكاملة واحواله
الصادرة منه عزيزة لا تستقصى جزوياتها مشروعاتها وما رويناها
وقد تقدم فيها شيء من ذلك في باب كرمه وسخائه ينبني على ما نعتناه
من زهده في الجاه والظهور فانه رضي الله عنه لا زال يلتمس الخفاء
والخمول ولا يبالي بالاقبال ولا القبول ويبعد من مكافاة ذوي الوجاهة
والرياسة ويحذر من مكافاتهم ويقول انها فتنة في الدنيا ويكره
ان يبعث اليه احد منهم الا ان يبعث في كفنه كسوة او يعلم انه يحب
لله عز وجل فيه من جهة الخير ويعظمه ويذكره وينصحه رجاء
ان تدركه رحمة الله سوء عمله وتذكره وقد تقدم انه بعض
الملوك ارسل اليه واحب مكافاته عليه فرد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)